دراسة لأسلوب القرآن الكريم: أدلة الحذف البلاغي و أنواعه أنموذجا

Study of Quranic Style: Evidences of Rhetoric Ellipsis and Its kinds as a Model

Gulshan Nisar
PhD Research Scholar, Lahore College for Women University, Lahore:glshnnisar@gmail.com
Dr. Abdul Karim
Assistant Professor, Wazir Muhammad Institute of Allied Health Science Gandhara University Peshawar:doctorabdulkarim33@gmail.com

Abstract

The study addresses the style of ellipsis and to investigate the verses of briefing by deletion and its rhetorical secrets and describe the content of educational values that can be utilized and applied in daily life in the holy Qur'an through Rhetorical and analytical study. I briefly review the most important conditions of the style of ellipsis. First of all we begin by talking about the introduction of ellipsis and then purposes of it in the holy Qur'an. The conclusion of this study is that Faith and aqidah education is a basic education in the holy Qur'an. Delivered through several stories of the Messengers of Allah. The study has also memorized the rhetorical nature of the briefing by ellipsis not only in relation to its magnificent expressiveness but also to the ellipsis process which may benefit the listener and speaker to realize their goal of communication. Thus, considering the ellipsis process, in the Quranic studies have achieved their extreme goal, i-e calling people assisting them to be ready for the order of Allah. The research methodology in the study, which followed by the researcher is analytical and rhetorical, and the aim of the study is to serve the Holy Qur'an, and to introduce the sciences of the holy Quran, the miracles of the Qur'an, and the Allah of good Taif, and the ingenuity of installation, and the beauty of brevity.

K**eywords:** Study of Quranic Style, Evidences, Rhetoric, Ellipsis, kinds.

الحمد لله الذي خلَق الإنسان وعلَّمه البيان من علوم اللسان ما يعينه على إدراك السنة و الفرقان، والصلاة والسلام على هادي الأنام، وعلى آله وأصحابه أُجمعين..

فالحذف ظاهرة لغوية مشتركة بين اللغات العلمية حيث يميل اليها الناطقون بها الى حذف بعض العناصر ما قد يمكن للسامع إدراك فهمه غعتمادا على القرائن حالية كانت أم عقلية.كما ان الحذف قد يعتري بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها عنصرا أو اكثر[1]

وهذا ما يجعل هذا الموضوع يكتسي هذه الأهميَّة الكبرى من لَدن الدارسين النحويين والبلاغيين وغيرهم، ولكن مع ذلك فلم تخصص له بحوث مستقلة، وإنما ذكر في كتبهم بشكل عام في فصول لا تفي بالغرَض المطلوب؛ مما أحوجَنا إلى دراسة مستقلة عن الموضوع، وبالرغم من وجود بعض هذه الدراسات، فإنها ركَّزت على الجانب النحوي، وأغْفَلت الجوانب الأخرى، أو لَم تَنَلْ حقَّها الذي تستحقه، ومن أجْل ذلك فقد ارْتَأَيْت أن أُشارك في هذا الموضوع ساقوم بالتدليل عليها بأمثلة تفهم المعنى ، مع التركيز على الدراسة نحوية وبالغية - في ارتباطها بالقرآن، بالإضافة إلى التعريف ببعض الأسرار والأغراض من هذه الظاهرة، وكذا محاولة إدراك بعض مظاهر الحذف، وبعض مواضعه في القران الكريم.

شروط الحذف :

كل حذف لا بد فيه من اسباب وشروط.

أما الشرط فقد أجمعوا على "أن الحذف لا يصار إليه إلا إذا بقيت في الكلام قرينة تدل على المحذوف. حتى لا يصبح

البيان ضربا من التعمية والغموض، لأن شرط جودة الأسلوب الوضوح وحسن الدلالة."[2] وهذا الشرط ضرورى لا يحمد إغفاله، لأن الحذف إذا لم يكن فيه ما يدل على المحذوف - ويعينه أحيانا- جار على اللفظ والمعنى.والألفاظ - كما قالوا - أوعية المعاني فلا بد

---

[1] مصطفى أمين، على الجارم ،البلاغة الواضحة - دار المعارف، ط 1999، ص241.

Mustafa Amin, 'Ali al-Ja'ram, al-Balagha al-waziha, Dar-ul-Ma'arif, 1999, p. 241.

[2] السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م،2:202

Al-Suyuti, Jalal al-Din, Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Al-Hayyat al-Misriyyah al-'Aama al-Kitab, al-Taba'ah: 1394/1974, 2:202

منملاحظتها مذكورة أو محذوفة دل عليها دليل[3] وأما السبب فهو الأمر الذي يدعو المتكلم إلى ترجيح الحذف على الذكر. أو وجوبه. إذا كان أدل على فخامة المعنى. وسعة تصوره في بعض المواضع. وفي هذا - أعنى الداعي إلى الحذف - يكمن السر الجمالى في التعبير لكونه مظهرا من مظاهر مقتضى الحال. والتصرف في إلقاء الكلام. ومظاهر الحذف في القرآن الكريم كثيرة جدا لكن البلاغيين اتجهت عنايتهم إلى حذف الموصوف أكثر من غيره. لأن اللطائف فيه أكثر وأعجب.

وقال الزركشي: "أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه أو من سياقه وإلا لم يتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلا بالفهم ولئلا يصير الكلام لغزا فيهج في الفصاحة وهو معنى قولهم: لا بد أن يكون فيما أبقي دليل على ما ألقي.وتلك الدلالة مقالية وحالية. من ناصب وإذا لم يكن ظاهرا لم يكن بد من أن يكون مقدرا نحو: أهلا وسهلا ومرحبا أي وجدت أهلا وسلكت سهلا وصادفت رحبا. ومنه قوله تعالى: {الحمد لله} على قراءة النصب. وكذلك قوله: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام} والتقدير: احمدوا الحمد واحفظوا الأرحام .

وقال ايضا : "وقد تدل الصناعة النحوية على التقدير، كقولهم في: {لا أقسم بيوم القيامة} :إن التقدير لأنا أقسم لأن فعل الحال لا يقسم عليه. وقوله تعالى: {تفتأ تذكر يوسف} التقدير لا تفتأ لأنه لو كان الجواب مثبتا لدخلت اللام والنون كقوله: {بلى وربي لتبعثن}" .[4]وهذا كله عند قيام دليل واحد وقد يكون هنا أدلة يتعدد التقدير بحسبها.

أقوال العلماء فيه:

يجمع اللغويون على أن الحذف في كلام العرب كثير، إذا كان في الكلام ما يدل عليه. ومن أقوالهم في ذلك ما ذكره ابن جني في كتابه (الخصائص) تحت عنوان: باب في شجاعة العربية، قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وقال الجرجاني في دلائل الإعجاز بقيمة أسلوب الحذف: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر،

---

[3]لا يشترط البلاغيون عند حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه أن يكون هناك دليل على الحذف لأن الفاعل عمدة لا بد من ملاحظته وإن حذف. ولأنه قد أقيم مكانه عوض، فهم يكتفون فيه بتوفير الداعي إلى الحذف مثل قتل الخارجي " لأن الأهم قتله لا من قتله: المطول ص 69

[4]الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م دار المعرفة، بيروت، لبنان،3:111

Al zarkashi, Abu 'Abd Allah Badr al-Din Muḥammad b. 'Abd Allah b. Bahadr al-Zarqashi (d. 794 AH) al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an al-Taba'ah: Al-Awli, 1376/1957, Dar al-Mu'rifa, Beirut, Lebanon, 3:111

فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد في الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تُبِنْ."[5]

فوائد الحذف:

يذكر علماء اللغة والبلاغة أن الحذف في الكلام لا يكون عبثاً، وإنما يكون لغرض وفائدة، كأن يكون الحذف بقصد التفخيم والتعظيم، أو زيادة اللذة باستنباط المعنى المحذوف، أو طلباً للإيجاز والاختصار، أو لغير ذلك من الفوائد البلاغية. قال الجرجاني في هذا السياق: "ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها، إلا وحذفه أحسن من ذكره."[6]

وللحذف أنواع عديدة:

1 - حذف حرف

2 - حذف كلمة مفردة.

3 - حذف جملة.

3- حذف فقرة كاملة.

لكن دراسة حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه على هذا المنهج أضبط من المنهج الذي سار عليه المحقق كثير شائع في القران الكريم لذالك قامت الباحث عليه أن يدلى دلوه من حظه منه.

الحذف على نوعين:

أولهما: حذف الجمل ويقع في أربع أنواع.

ثانيتهما: حذف المفردات ويقع في أربعة عشر نوعا.

وقد أورد البلاغيون في حذف المفردات بعض الحروف، والحرف لا يعد مفردا. وحذف الجملة في حذف المفردات، لذلك آثرت هذه الطريقة إذ يبدو أنها أكثر ضبطا.[7]

---

[5] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)دلائل الإعجاز في علم المعاني، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م،1:146

Al-Jurjānī, Abu Bakr 'Abd al-Qāhir ben. 'Abd al-Rahman b. Muḥammad al-Farsi al-'Asl, al-Jurjānī al-Dar (d. 471 AH), Da'il al-'Ajaz fi 'Ilm al-Ma'ani, Al-Madini ba'l-Qāhira - Dar al-Madani Bajda al-Taba'ah: Al-3th 1413-1992, 1:146

[6] الجرجاني،عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني،1:146

Al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir bin. 'Abd al-Rahman b. Muḥammad al-Farsi al-'Asl, al-Jurjānī al-Dar, Da'il al-'Ajaz fi 'Ilm al-Ma'ani, 1:146

[7] المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى) ،5:2

أدلة الحذف البلاغي و أنواعه:

ألنوع الأول: ما يدل العقل على حذفه :

وله مثالان:

1- : قول الله تعالى:حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ "[8]

المعنى: أن الله قد أحل لكم الأنعام كلها إلا ما استثناه في كتابه، فحافظوا على حدوده، وإياكم أن تحرموا مما أحل شيئا، كتحريم عبدة الأوثان البحيرة والسائبة وغير ذلك، وأن تحلوا مما حرم الله، كاحلالهم أكل الموقوذة والميتة وغير ذلك.[9]

والمثال الثاني: قوله: " حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ [10]"

قال في تفسير الكشاف:" معنى حرمت عليكم أمهاتكم تحريم نكاحهن لقوله: (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) ولأن تحريم نكاحهن هو الذي يفهم من تحريمهن، كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها، ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله. وقرئ (وبنات الأخت) بتخفيف الهمزة. وقد نزل الله الرضاعة منزلة النسب، حتى سمى المرضعة أما للرضيع، والمراضعة أختا، وكذلك زوج المرضعة أبوه وأبواه جداه، وأخته عمته، وكل ولد ولد له من غير المرضعة قبل الرضاع وبعده"[11]

وفي التفسير المنير قال الزحيلي: " حرمت عليكم أمهاتكم فيه حذف مضاف، أي حرم الله عليكم نكاح الأمهات.

اللاتي دخلتم بهن كناية عن الجماع، مثل قولهم: بنى بها أو عليها.

Al-Muta'ni, 'Abd al-'Azeem Ibrahim Muḥammad, Khasais al-Ta'bir al-Qur'ani wa Samata al-Balaghaiyyah (Risalat-e-Dakturah batqadir-e-Mumtaz with Al-Sharf al-Awli), 5:2

[8] المائدة:3

Al-Maida: 3

[9] الزمخسري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ،3:154

Al zamakhshari, Mahmood bin Umer bin Ahamad, Al Kashaf an haqayeq ghawamiz al tanzeel, Dar al ketab al Arabia edition 2nd ,3:154

[10] النساء:23/4

al Nessa:4/23

[11] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ،1:494

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr ibn Aḥmad, al-Kashaf, al-Fiqh al-Ghawmad al-Tanzil, 1:494

تنكحوا ما نكح جناس ناقص. حرمت عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن، وشملت الجدات من جهة الأب أو الأم وربائبكم جمع ربيبة: وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم أي تربونهن في بيوتكم، وهي صفة موافقة للغالب من كون بنت الزوجة تعيش غالبا مع أمها في بيت زوج الأم، فلا مفهوم له، أي تحرم بنت الزوجة ولو لم تكن تتربى في بيت زوج الأم. دخلتم بهن أي جامعتموهن. فلا جناح أي لا إثم ولا تضييق في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن، ومن هنا استنبط العلماء قاعدة شرعية هي: «العقد على البنات يحرم الأمهات، والدخول بالأمهات يحرم البنات" ."[12]

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

قال محمد عبد الخالق في دراسات لاسلوب القرآن :"إن العقل يدل على الحذف، إذ لا يصح تحريم الأجرام لأن شرط التكليف أن يكون الفعل مقدورا عليه، والأجرام لا يتعلق بها قدرة حادثة، وكذلك لا يتعلق بها قدرة قديمة إلا في أول أحوال وجودها. فما لا يتعلق به قدرة ولا إرادة فلا تكليف به إلا عندمن يرى التكليف بما لا يطاق، والمقصود الأظهر يرشد إلى أن التقدير: حرم عليكم أكل الميتة، حرم عليكم نكاح الأمهات"[13].

النوع الثاني: ما يدل عليه العقل بمجرده:

من أنواع أدلة الحذف ما يدل عليه العقل بمجرده أيضا وله أمثلة:

1- قوله: " وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا [14] تقديره: وجاء أمر ربك، أو عذاب ربك، أو بأس ربك.

هذه هي طريق الخلف وطريق السلف لا يقدرون مضافا محذوفا ويقولون: هو مجيء يناسب جلالة الإله

2- قوله: هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ [15] تقديره ما ينظرون إلا أن يأتيهم عذاب الله أو أمر الله في ظلل من الغمام.

---

[12] الزخيلي، د وهبة بن مصطفى ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ،4:309

Al-Zakhili, D. Wahba bin Mustafa, Al-Tafseer al-Munir fi al-'Aqeeda wa'l-Shari'ah wa'l-Minhaj Dar al-Fikr al-Ma'asr - Damascus al-Tabata: Al-Thaniyah, 1418 AH, 4:309

[13] عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 10:318

'Azeema,Abd al-Khaliq (d. 1404 A.H.), Dar al-Hadeeth, al-Qahira, 10:318

[14] الفجر:89/22

Al Fajr:89/22

[15] البقرة:210/2

3- قوله: ..... فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ [16] تقديره: فأتاهم أمر الله أو عذاب الله من حيث لم يحتسبوا.

4- قوله: قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ [17] تقديره: فأتى الله نقض بنيانهم من القواعد.

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

قال إبراهيم بن إسماعيل الأبياري في الموسوعة القرانية :"قول الله تعالى: "اوفو بالعقود" مما يدل العقل فيه على الحذف، وقوله تعالى: "وأوفوا بعهد الله" أي بمقتضى العقود، ومقتضى عهد الله، لن العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء، وإنما النقض والوفاء لمقتضاهما، وما ترتب عليهما من أحكامهما، وكذلك نكثهما إنما هو نكث لمقتضاهما، وكذلك نقض الطهارات كالوضوء والغسل، إنما هو نقض لما ترتب عليهما من الإباحات، ومعنى انتقض طهارته: انتقض حكم طهارته، وكذلك فسخ عقود المعاملات إنما هو فسخ لمقتضياتها وأحكامها" [18].

وقال الزحيلي في التفسير المنير: " وأمرهم بخشية الله وحده والإيمان (التصديق) بما أنزل الله وهو القرآن، ونهاهم عن أن يكونوا أول من كفر، وألا يأخذوا على آيات الله ثمنا، أي على تغيير صفة محمد ﷺ رشى، وكان الأحبار يفعلون ذلك، فنهوا عنه.

وقد أثار العلماء في هذه الآية (41) ونحوها مسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن «2» ، فمنع ذلك الزهري وأصحاب الرأي، وقالوا: لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، لأن تعليمه واجب من الواجبات التي يحتاج فيها إلى نية التقرب"[19]

Al Baqarah: 2/210

[16] الحشر:2/59

Al Ḥashr:59/2

[17] النحل:26/16

Al Naḥal:26/16

[18] الابياري، إبراهيم بن إسماعيل، الموسوعة القرآنية، ، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ،3:81

Al-Abiyarī, Ibraḥīm ibn Isma'il (d. 1414 AH), al-Mawsoo'ah al-Qur'aniyyah, Mussat Sajal al-Arab, al-Tabata: 1405 AH, 3:81

[19] الزحيلي، التفسير المنير:1:151

Al Zuḥailī, Al-Tafseer al Munir,255:12

النوع الثالث: ما يدل عليه الوقوع:

النوع الثالث من أنواع أدلة الحذف ما يدل عليه الوقوع وله مثالان:

أحدهما قوله تعالى: " وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [20]"

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

تقديره: وأي شيء أفاء الله على رسوله من أموالهم. ويدل على هذا المحذوف أن رسول الله ﷺ لم يملك رقاب بني النضير، ولم يكونوا من جملة الفيء، وأن الذي أفاء الله عليهم إنما كان أموالهم

الثاني قوله تعالى: "فما أوجفتم عليه"

تقديره: مما أوجفتم على أخذه أو على حيازته، أو على اغتنامه، أو على تحصيله، فيقدر من هذه المحذوفات أخفها وأحسنها وأفصحها وأشدها موافقة للغرض في هذه الآية فتقديرك أخذه هنا أحسن من تقدير: اغتنامه لأنه أخصر، ومن تقدير: حياته، لنقل التأنيث الذي في حياته.

وكذلك جميع حذوف القرآن من المفاعيل والموصوفات وغيرهما لا يقدر إلا أفصحها وأشدها موافقة للغرض، لأن العرب لا يقدرون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به، مثال ذلك قوله تعالى: {جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس} قدر أبو علي: نصب الكعبة، وقدر بعضهم، حرمة الكعبة، وهو أولى من تقدير أبي علي، لأن تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته، وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة.

النوع الرابع: ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه:

ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: " قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ [21]"

[20] الحشر:6/59

Al Ḥashr:59/6

[21] يوسف:12/32

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

دل العقل فيه على الحذف، لأن اللوم على الأعيان لا يصح؛ وإنما يلام الإنسان على كسبه وفعله، فيحتمل أن يكون المقدر: لمتنني في حبه لقولهن: "قد شغفها حبا" ويحتمل أن يكون لمتنني في مراودته لقولهن: "تراود فتاها عن نفسه" ويحتمل أن يكون لمتنني في شأنه وأمره؛ فيدخل فيه المراودة والحب، والعادة دالة على تعيين المراودة، لن الحب المفرط لا يلام الإنسان عليه في العادة لقهره وغلبته، وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر الإنسان أن يدفعها عن نفسه، بخلاف المحبة.

قال الزحيلي: "قالت، وقد نجحت في انبهارهن بجماله الأخاذ: فذلكن هو الذي وجهتن اللوم إلي بسببه، وعبتن علي فعلي. وإنما قالت فذلكن ولم تقل «فهذا» بالرغم من أنه حاضر أمامهن، رفعا لمنزلته في الحسن، وجدارة حبه والافتتان به، واستبعادا لمحله السامي، أي فذلك يوسف البعيد السامي في الكمال والجمال، فأنا معذورة، فهو حقيق أن يحب لجماله وكماله.

وإذا كان هذا حالكن معه في لحظة، فماذا أفعل وهو معي دائما في المنزل، وإني أعترف وأقر أني والله لقد راودته عن نفسه، فامتنع بإباء وشمم عما أردته منه لأنه عفيف طاهر، ورث العفة عن أسلافه.

قال بعضهم: لما رأين جماله الظاهر، أخبرتهن بصفاته الحسنة التي تخفى عنهن، وهي العفة مع هذا الجمال.

ثم قالت متوعدة إياه بالعقاب: ولئن لم يفعل ما آمره به في المستقبل القريب، ليسجنن وليكونن من الذليلين المقهورين لأن زوجي لا يخالف أمري ورغبتي.

وهذا دليل على أن حبه استولى على مجامع نفسها، وأن السجن المؤكد الدائم سيكون عقابه، لا مجرد الحبس المؤقت الذي كانت قد أشارت به على زوجها، عند اكتشاف أمرها لدى الباب، وأنها بهذا التهديد واثقة بسطانها على زوجها، مع علمه بأمرها، واستنكاره سلوكها، فقد أصبح عشقها له، وحبها المتناهي أمرا علنيا لا تواري فيه، ولا تخشى أحدا من نقدها وتوجيه اللوم لها"[22]

النوع الخامس: ما تدل العادة على حذفه وتعيينه:

Yousaf:12/32

[22]الزحيلي، التفسير المنير:12:255

Al Zuḥaili, Altafseer al Munir,255:12

ومن أدلة الحذف ما تدل العادة على حذفه وتعيينه وهي كقوله تعالى: وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ [23]

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

أنهم كانوا أخبر الناس بالقتال، ويتعيرون بأنهم لا يعرفونه، فلابد من حذف، قدره مجاهد: لو نعرف مكان قتال. يريدون أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال، ونخشى عليكم منه، ويدل عليه أنهم أشاروا على

رسول الله ﷺ ألا يخرج من المدينة، وأن الحزم البقاء في المدينة[24].

النوع السادس: ما يدل عليه السياق:

ومن ذلك ما ما يدل عليه السياق وله أمثلة:

أحدها: قوله: قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا [25]

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

أي من يملك لكم من دفع مراد الله شيئا أو من دفع فتنة الله شيئا.

المثال الثاني: قوله: {ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا} تقدير المحذوف: فلن تملك له من دفع مراد الله شيئا، أو من دفع فتنة الله شيئا.

المثال الثالث: قوله: "فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا"

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

تقديره: فمن يملك من رد مراد الله شيئا، أو من دفع مراد الله.

المثال الرابع: قوله: {إني تركت ملة قوم}

---

[23] ال عمران:3/167

Al e Imran:3/167

[24] السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين ،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، (ت ٧٧٣ هـ) المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م،1:603

Al Suboki, Aḥmad bin ali bin abdul kaafi abu Ḥamid , Uroos al afraah fi sharh talhkees al miftah,1:603

[25] الفتح:48/11

Al-fatah:48/11

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

أي تركت ابتاع ملة قوم؛ بدليل مقابلته بقوله: "واتبعت ملة آبائي"[26]

النوع السابع: ما دل العقل على حذفه، والشرع على تعيينه:

ومن امثلة الدليل على الحذف ما دل العقل على حذفه والشرع على تعيينه ومثاله قوله: {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين} {إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين}

شاهد الدليل على الحذف البلاغي وتحليله في الآية الكريمة:

دل العقل على الحذف فيه، إذا لا يصح النهي عن الأعيان ودل الشرع على الصلة) فكان التقدير: لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين إنما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم في الدين، أو عن (بر) الذين لم يقاتلوكم في الدين.

النوع الثامن: ما دل الشرع على حذفه وتعيينه، ومثاله قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى} أي لا تقربوا مواضع الصلاة وأنتم سكارى، وهذا عند من رأي ذلك.

ومن جملة الأدلة على الحذف: ألا يستقيم الكلام بدونه، ولا يصح المعنى إلا به، قوله تعالى: {ثم لا تجد لك به علينا وكيلا} فإنك لو لم تقدر: ثم لا تجد لك برده إليك عينا وكيلا لم يستقم الكلام.

وقوله: {فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا} أي فلم استيأسوا من رده، وكذلك قوله: {ومن قبل ما فرطتم في يوسف} في حفظ يوسف.[27]

نتائج البحث:

إن الحذف يشمل الجمال البلاغي في أسلوبه وبيانه كما هي من أحسن الوسائل البيانية الّتي تميل إليها النفوس البشرية لهذا شغفت العلماء والطلاب لميلها إلى الاتساع في دقة التعبير والمعاني، في هذا البحث تتبعنا الحذف وأدلته المختلفة وتطبيقاتها في القران الكريم حصلت منها نتائج عديدة منها:

1. أن الحذف فن من فنون الإعجاز البلاغي، وهي من أبدع فنون الأدب العربي.
2. سعة اللفظ إيراد المعنى في صورة دقيقة مقربة إلى الذهن، وإلى غير ذلك من الفوائد البلاغية.

---

[26] الكشّاف 4/ 73

Al-kashaf,4:73

[27] عضيمة، حمد عبد الخالق (ت ١٤٠٤ ه)دراسات لأسلوب القرآن الكريم, 10:322

Azeema, Muḥammad abd ul khaliq , Derassat le usloob al quran al kareem, ,10:322

3. الحذف في الكلام أكثر تأثيرا وأشد إيقاعا.
4. أن الحذف اسلوب من أساليب القرآن درسها البلغاء والفصحاء في كتبهم، وغيرهم من النحاة مبينين أحكامها، وشروطها موضحين مراتبها.
5. الحذف لم يكن قصورا في التعبيرات، بل يكون له أسباب وأغراض بلاغية مثل التخفيف والتوسع.

فخلاصة القول أن الحذف في الكلام له أهمية هام في ترسيخ معاني الكلمات في النفوس البشرية ، وقد أستعملت في القران الكريم والسنة النبوية ﷺ لتوضيح معاني الألفاظ الجلالية وغرسها في قلوب المسلمين.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.